حادث عظيم فى الصحافة البريطانية

وقع فى يوم أول أكتوبر الجارى حادث عظيم فى الصحافة الانكليزية بل فى الصحافة العالمية بأسرها ، فقد اختفت جريدة « المورنن بوست » أقدم الصحف اليومية الانكليزية ، وفقدت كيانها المستقل لتندمج فى منافستها القوية جريدة «الديلى تلغراف» . ومنذ أول أكتوبر تصدر الديلى تلغراف باسمها الجديد وهو « الديلى تلغراف والمورنن بوست » ونستطيع أن نقدر أهمية هذا الحادث الصحفى متى علمنا أن « المورنن بوست » قطعت إلى اليوم مائة وخمسة وستين عاماً من حياتها المستقلة ، وأنها لبثت مدى حياتها الطويلة دائما من أعظم الصحف البريطانية وأقواها نفوذاً . وقد انشئت المورنن بوست فى سنة ١٧٧٢ ، واستمرت تصدر بانتظام حتى اليوم وكانت نزعتها دائما دستورية محافظة ، ولكنها كانت تصطبغ دائما بنزعة استعمارية وامبراطورية عميقة ، وكانت دائماً أشد الصحف البريطانية معارضة للسياسة التحريرية ، ومن ثم فقد كانت أشدها خصومة لسياسة الحكم الذاتى سواء فى ارلنده أو الهند كما كانت من أشدها خصومة للحركة الوطنية المصرية وللمعاهدة المصرية الانكليزية . أما جريدة « الديلى تلغراف » منافستها القديمة ووراثتها اليوم فقد أنشئت فى يونيه سنة ١٨٥٥ ، على يد أسرة لادسون الشهيرة ، واستمرت تحت إشرافها وإدارتها حتى سنة ١٩٢٨ إذ انتقلت ملكيتها من اللورد برنهام آخر أصحابها من أسرة لادسون إلى اللورد كامروز صاحبها الحالى . وكانت الديلى تلغراف أول جريدة انكليزية بيعت بپنس واحد (أربعة مليمات) وهو ما اعتبر يومئذ مغامرة صحفية جريئة لأن الصحف كانت تباع يومئذ بأربعة إلى خمسة پنسات ، وكان صدورها فى أربع صفحات فقط . أما اليوم فهي تصدر فى اثنتين وثلاثين صفحة من القطع الكبير وتباع أيضاً بپنس واحد

ونشأت «الديلى تلغراف» حرة فى نزعتها السياسية ، وكانت تناصر سياسة جلادستون فى أواخر القرن الماضى ، ولكنها تطورت فى اتجاهها السياسى شيئاً فشيئاً حتى غدت محافظة اتحادية وأخذت تشاطر منافستها القديمة نزعتها الاستعمارية ، ولكن بأسلوب أكثر اعتدالاً وأقل تطرفاً ، وجمعت الديلى تلغراف أقطاب الكتاب فى أواخر العهد الفكتورى ، وتألق فيها نجم طائفة كبيرة من أعاظم الصحفيين ؛ وتولت الانفاق على بعثة استانلى الاكتشافية سنة ١٨٧٤ — ٧٧ . ومن أشهر مواقفها الصحفية حديث نشر للقيصر سنة ١٩٠٨ ولهلم الثانى ، فكان له أعظم صدى ، وكاد يزعزع عروش آل هو هنزلرن ، وكان من نتائجه أن استقال البرنس فون بيلوف رئيس الحكومة الألمانية . والديلى تلغراف اليوم من أكبر الصحف الانكليزية حجماً ، وأعظمها نفوذاً ، وأوسعها انتشاراً ؛ وقد كانت تطبع حتى سنة ١٩٢٨ ، أعنى أيام أن كانت فى حوزة اللورد برنهام ٨٤ ألفاً ، ولكنها مذ خفضت ثمنها ثانية إلى پنس واحد فى سنة ١٩٣٠ ، ارتفع عدد المطبوع منها إلى ٥٣٢ ألفاً وهو رقم انتشارها اليوم

وقد صدرت الديلى تلغراف عددها الأول فى عهدها الجديد بعد أن ضمت إليها منافستها القديمة بكلمة مؤثرة قالت فيها إنها ترحب بقرائها الجدد قراء المورنن بوست القدماء ، وأنه إذا كان اختفاء المورنن بوست تلك الجريدة الدستورية القوية يعتبر محنة قومية ، فان القراء يستطيعون بعطفهم ومؤازرتهم أن يخففوا وقعها ، وأنها باحتفاظها باسم منافستها القديمة إلى جانب اسمها تدلل على ولائها للقضية المشتركة التى دافعتا وما زالتا تدافعان عنها . وأعلنت فى مقال آخر ، سردت فيه تاريخ الجريدتين ، أنها سوف تحافظ أبداً على مبادىء الولاء والحرية والتسامح التى سارت عليها حتى اليوم ، وستكون أبداً عند حسن ظن قرائها وأصدقائها

الكتاب المصريون باللغة الفرنسية

اهتمت الصحافة الفرنسية بالمجموعة التي نشرها السيو روبربلوم من نفثات أقلام الكتاب المصريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية ، وبكتاب « عودة الروح » الذي وضعه الأستاذ توفيق الحكيم ، ونقله إلى الفرنسية المسيو موريك برين . فقد نشرت جريدة « البتي باريزيان » في القسم الأدبي مقالا للسيو جان فينيو الرئيس السابق لجمعية الأدباء تحدث فيها عن كتاب مصر وآثارهم في الفرنسية ووجوب معرفة أسمائهم ومؤلفاتهم باللغة الفرنسية ليطلع عليها القراء في فرنسا ، وليأخذ هؤلاء المؤلفون مكانتهم في أسرة الفكر الكبيرة ، وقد خصّ السيو جان فينيو كتاب « عودة الروح » للأستاذ توفيق الحكيم بقسم من بحثه إذ قال :

« إن هذا الكتاب الحي الطريف موضوع باللغة العربية كما أن كتاب فينيبير موضوع باللغة العبرية . وقد نقله إلى الفرنسية موريك برين ، وهو من أفضل ممثلي الثقافة الفرنسية في القاهرة . وقد غير عنوان الكتاب بالفرنسية واستبدله بعنوان « رواية نهضة مصر » وهنا وجه لمناقشته في هذا الاستبدال لأن القسم الاجتماعي بل القسم الأدبي والسياسي لا يتألف منهما الكتاب كله . فالمؤلف يستهل كتابه بنكات مسلية عن حياة الطبقة الوسطى في القاهرة — وهي حياة بسيطة ضيقة يعنى أصحابها بأمور تافهة — وهم يقولون إن الشرقيين يقفون عند الأمور السطحية الخفيفة ولكن يوجد ثمة عدة حوادث وقعت للشاب محسن المتيم بحب جارته سنية الحسناء ، وقد كان يجب أن يراعى جانب الايجاز في الكلام عن هذا الموضوع . ثم إن الحادثين اللذين يطلق هذا التلميذ لسانه في الكلام عنهما منصرفاً عن تتمة تصريحاته الغرامية — يستطاع الاستغناء عنهما

وبما أن الموضوع يدور على « عودة الروح » فقد كان يجب أن يبين المؤلف كيف فقدت تلك الروح . وهذه النقطة مصروف النظر عنها ، ومهما يكن من الأمر فان القسم الثاني من الكتاب وحوادثه تجري في إحدى ضواحي القاهرة في منزل والدي محسن يظهر لنا أنه أفضل قسم في الرواية ، وفيه وصف لوالدي محسن اللذين كانا من أصحاب الأطيان الموسرين ، بيد أنهما كانا أنانيين يعاملان الفلاح بقسوة

ولدينا محاورة بين موظف بريطاني وعالم فرنسي تبين لنا الأماني الطامحة التي يمتاز بها هذا الجنس من البشر . فنحن نقرأ في الكتاب بعض عبارات تقتضي التأمل كالحديث الذي دار في القطار الذي سافر به محسن إلى أطيان والده ، فان أحد المسافرين وهو مصري الجنسية قال في عرض كلامه عن البلدان الأوربية « هذه بلدان خالية من الأخاء خلافاً لبلادنا حيث نرى الأقباط والمسلمين إخواناً »

وهذا الكلام موضوع نظر يبعث على التساؤل بعد مطالعة « مجموعة الكتاب المصريين باللغة الفرنسية » ورواية توفيق الحكيم عن الأفكار الأدبية الكبيرة ، وعما إذا لم يكن الهدف الاسمى الديني آخذاً في الانحطاط عن مستواه الأصلي في العالم ، على أن الانسان لا يسعه إلا إبداء الدهش من رؤية فضائل الدين الاسلامي القديمة مفقودة من هذه الكتب المختلفة وعدم اهتمام المؤلفين بها . ولم تنفرد أوربا بافتقارها إلى الحب الحقيقي وهو دون سواه قادر على تجديد شباب الأمم والنفوس »

وقد كتبت السيدة تريز هربان مقالا عن رواية « عودة الروح » نشرته في جريدة « ليجور » وإليك بعض ما جاء فيه :

« إن مصر تظل في نظرنا أرض الماضي وهي ترتبط بحكايات النيل وأسرار الأهرام ولا نزال نسترشد بفنها وديانتها مدة طويلة وربما ظللنا مدة طويلة أيضاً صارفين النظر عن الاهتمام بحاضرها

« ولا نجد مندوحة عن الاعتراف بالجميل للكاتب العربي توفيق الحكيم وموريك برين مترجم روايته لكشفهما أسرار مصر الأخرى ، أي مصر الفلاحين ، والطبقة المتوسطة المقيمة في ظلال الرموس المصممة على البقاء في الحياة »

الحياة في القطب الشمالي

يفيد التقرير الأخير الذي أرسله الرفيق « بابانين » رئيس البعثة القطبية العلمية السوفياتية أن هذه البعثة دهشت عند ما رأت بعض الحيوانات والطيور الحية في المحيط المتجمد الشمالي

وقد كتب الرفيق « بابانين » من محطة القطب الشمالي يقول إنه يستفاد « اعتماداً على رواية « نانسن » أن كثيراً من الخبراء يشيرون إلى أن المحيط المتجمد الشمالي خال من الاحياء ، على أننا قد شهدنا ظاهرة في غاية الأهمية ، ذلك أننا سمعنا في اليوم الذي وصلنا فيه إلى القطب زقزقة طائر ، تخيل إلينا في الحال أنه قد جيء به على إحدى الطيارات . على أنه ظهرت هنا بعد ذلك طيور أخرى من أنواع مختلفة

وكان الرفيق شيرشوف (العالم المائي الذي يرافق البعثة) يجد دائماً كميات كبيرة من متباين أنواع السمك في مختلف الأعماق »

سرقة لوحة زيتية قيمة من متحف ليبزج

سرقت فى صباح يوم ١٠ أكتوبر الجارى من متحف ليبزج لوحة زيتية للرسام الألمانى لوكاس مولار المعروف باسم لوكاس كراناخ

وتمثل اللوحة المسروقة رسماً فضياً لموسى الكليم وفى يده الألواح التى كتبت عليها الشريعة اليهودية ، وظهر فى مؤخر الصورة الشعب اليهودى

وقد رسمت هذه اللوحة منذ حوالى ٤٠٠ سنة ، وكانت تعد من أثمن اللوحات الموجودة بمتحف ليبزج وتقدر قيمتها بخمسة وعشرين ألف مارك تقريباً

والذى تهمنا معرفته هو أن لوكاس كراناخ هذا فنان ألمانى أصيل ولد سنة ١٤٧٢ بكراناخ فى أوبر فرانكين ، وكان مصوراً خاصاً لقصر الأمير فريدريش العاقل بفيتيمبرج ، واشتغل بكثير من الأعمال كالصيدلة وبيع الكتب إلى جانب اشتغاله بالفن ، وكان له مصور كبير للتصوير

وقد اختير عمدة لبلدة فيتيمبرج المذكورة سنة ١٥٣٧ وكان صديقاً حميماً لمارتن لوثر صاحب المذهب الدينى المعروف ، ومات سنة ١٥٥٣ فى نفس البلدة

وكان كراناخ أهم أستاذ فى الفن الألمانى فى كل منطقة سكسونيا دون نزاع ، وقد غلب على فنه فى أول أمره طابع الدقة والقوة فى إبراز المميزات الشخصية واستمر كذلك حتى سنة ١٥٢٠ إلا أنه بعدئذ تهاون بعض الشىء فى إخراج قطعه فجاءت ناعمة وأقل قوة مما سبقها

والدارس للوحاته يلاحظ أنه كان ميالاً إلى الوجوه المربعة وكثيراً ما جعل سيقان النساء أطول من القدر المناسب

ويعتبر كراناخ مصوراً ألمانياً شعبياً متبسطاً فى اختيار مواقفه تخير ألوانه من تلك التى تميل إلى المرح والبهجة

وله عدة لوحات كثيرة بالزيت وبالقلم الرصاص وبالحفر على الخشب محفوظ معظمها فى ألمانيا وقليل منها فى فينا وفلورنسا وغيرها

والعبرة هنا هى أن الزمان لم يمنح مصر بعد فناناً يستطيع تاريخ الفن أن يسجل اسمه من حيث الاتجاه الجديد أو الابتكار أو المقدرة الفذه ؛ ذلك لأننا قوم نسجل لأنفسنا بأنفسنا النبوغ والعبقرية دون حاجة إلى تسجيل التاريخ

ا . م

المستشرقون والإسلام

علمنا أن الأستاذ الشيخ عبد الرحمن حسين رئيس الوفد الذى قام بتمثيل الأزهر فى مؤتمر تاريخ الأديان قد رفع إلى فضيلة الأستاذ الأكبر مذكرة تتضمن أسماء الكتب العلمية التى وضعها المستشرقون فى مختلف المسائل الإسلامية ، وجاء بعضها محرفاً وبعضها لا يفيد حكمة الشارع ، ثم بولغ فى تحريف مدلولاتها ومعانيها على نحو يتعذر معه فهم أحكام الإسلام على وجهها الصحيح

وقد أشار الأستاذ فى مذكرته إلى أن هذه الكتب تدرس فى بعض الجامعات العلمية على أنها صورة صحيحة لما جاء فى الشريعة الإسلامية من أحكام وقواعد ، وبما أن مؤتمر الشريعة الاسلامية — الذى رؤى أن يعقد فى القاهرة — سيتناول بالبحث هذه المسائل ، فمن الواجب أن تدرس هذه الكتب دراسة كاملة لتقول مشيخة الأزهر فيها كلمتها فى هذا المؤتمر

وقد وافق فضيلة الأستاذ الأكبر على هذا وأصدر أمراً إلى إدارة المعاهد الدينية بأن تطلب إلى المكتبات الشهيرة فى انجلترا وفرنسا وألمانيا لتبعث إلى المشيخة بهذه الكتب التى ذكرت فى قائمة خاصة وستؤلف لجنتان إحداهما من كبار رجال القانون وبعض المتضلعين فى اللغات الأجنبية لتطلع على هذه الكتب ولتنقل ماجاء فيها خاصاً بالمسائل الإسلامية إلى اللغة العربية . والثانية من كبار علماء الأزهر لتقوم بوضع الأحكام الصحيحة لهذه المسائل على أن تعد بياناً يشمل جميع الأخطاء التى جاءت فى هذه الكتب ليلقى فى المؤتمر باسم مشيخة الأزهر

فى المجمع اللغوى

وضعت مذكرة لعرضها على صاحب المعالى وزير المعارف بتحديد موعد افتتاح المجمع اللغوي فى دورته الخامسة

وقد تم طبع مجلة المجمع فى دورته الثالثة وستوزع قريباً وبدىء بطبع مجلة الدورة الرابعة الماضية . وسيجرى المجمع في دورته الجديدة على نظامه العادى ، نظراً لتأخر صدور القانون الجديد الخاص بالمجمع ؛ وكان مجلس النواب قد أقر هذا القانون فى دورته الماضية ولكن مجلس الشيوخ أرجأ التصديق عليه إلى الدورة الجديدة

كليات المقاصد والكلية الشرعية

كتب إلينا أستاذ فاضل من أساتذتها يقول :

زار سعادة العشماوي بك وكيل وزارة المعارف المصرية كليات المقاصد والكلية الشرعية التي أنشأها سماحة الأستاذ الكبير مفتي لبنان لتعد الطلاب للدراسة العالية في الأزهر الشريف ، ولتنشىء الجيل الجديد الذي يجمع بين الثقافة الاسلامية والثقافة الحديثة ، فسرّ منها سروراً عظيما ، وزار قاعاتها ومكتبتها ، وحضر درساً في الأدب العربي للأستاذ علي الطنطاوي ودرساً للأستاذ الشيخ محمد الداعوق ، فكان إعجابه شديداً ، وأعلن أنه على استعداد لقبول اثنين من طلاب الكلية في دار العلوم العليا في مصر بلا امتحان ، فكان ذلك مكرمة عظيمة لسعادته تشكرها له الكلية خالص الشكر ، وترجو أن يرى آثارها الطيبة في تقدم الكلية وازدهارها ، وتوثيق الصلات بين مصر والأقطار الشقيقة في أقرب وقت ، ونأمل من الرسالة (المجلة العربية الكبرى) أن تبلغه هذا الشكر على صفحاتها

جمعية فرنسية اسلامية في باريس

ألفت أخيراً جمعية فرنسية إسلامية في باريس غايتها تعزيز الصداقة وتنمية العلاقات الفرنسية الاسلامية على قاعدة المساواة بين جميع أعضائها والتعلق المتين باحترام العقائد والآراء والابتعاد عن التبشير

وستتخذ هذه الجمعية مكتباً لها على مقربة من الجامع فتجعله مركز صداقة وتربية وتعاون . وسيؤلف هذا المكتب من : قاعات درس لعمال شمال أفريقيا الموجودين في منطقة باريس ، ومكتبة تحتوي على مؤلفات فرنسية وعربية ، وغرفة للمطالعة مجهزة بكتب عديدة عربية وفرنسية وقاعات للمحاضرات وعرض الأشرطة السينمائية

وهذا النادي سيعد لأن يصبح مركز ثقافة فرنسوية وعربية وستنشر فائدته في فرنسا وأفريقيا الشمالية والشرق القريب بفضل العلماء والأدباء والفنانين والفلاسفة العرب والفرنسيين الذين سيترددون عليه

ذكرى مؤرخ كبير

احتفل أخيراً في مدينة فالنسين بفرنسا بذكرى المؤرخ الفرنسي الشهير « فراوسار » لمناسبة انقضاء ستمائة عام على مولده إذ أنه ولد على أرجح الروايات سنة ١٣٣٧ ، وقد اتخذ الاحتفال أهمية خاصة ، لأن فراوسار يعتبر في الواقع عميد المؤرخين الفرنسيين في التاريخ الفرنسي فهو أول من كتب التاريخ في فرنسا بروح جديد ، وأول من فهم أن التاريخ شيء أكثر من القصة والرواية ، وقد كان التاريخ حتى عصر فراوسار يكاد يمتزج بالقصة والأسطورة دائماً ، وكان لا يزال خاضعاً لوحي الكنيسة ، وكان المؤرخون هم الرهبان غالباً ، فكان التاريخ مزيجاً من الروايات التي يصوغها رجال الدين حسبما تملي أهواء الكنيسة ، وكانت الملوكية والشعب والحروب والحوادث جميعاً ينظر إليها من هذه الناحية ، ويحكم عليها طبقاً لهذه الروح ، ولكن فراوسار استطاع أن يتحرر من هذه الروح وأن يكتب التاريخ على أنه سجل الحوادث الجارية . وقد دون حوادث عصره في كتاب شهير يعتبر من هذه الناحية ذا قيمة تاريخية خاصة ، وهو تاريخ فرنسا وانكلترا وعلائقهما في عصره ؛ ويعرف هذا المؤلف عادة « بتاريخ فراوسار » ، ويعتبر أنه أول مؤلف فرنسي وضع نهج التاريخ الحديث ومهد لتطوره كرواية حرة للحوادث والشئون

ونستطيع أن نقارن فراوسار من هذه الناحية بمؤرخنا العظيم ابن خلدون ، فكلاهما عاش في نفس العصر ، وكلاهما استطاع قبل غيره أن يفهم روح التاريخ الحقة ، وأن ينظر إليه من ناحية جديدة ، وأن يعامله باعتبار أنه أكثر من قصة ورواية تخضع لتأثير العوامل الدينية أو السياسية ، ولكن ابن خلدون كان بلا ريب أوسع آفاقاً من فراوسار ؛ ولم يرتفع فراوسار أو غيره من المعاصرين إلى تلك الآفاق الرفيعة التي سما إليها ابن خلدون ، والتي جعلت منه أول فيلسوف اجتماعي ، وأول مؤسس لفلسفة التاريخ وأصول الاجتماع

في نادي القلم العراقي

اجتمع نادي القلم العراقي مساء اليوم الثاني من هذا الشهر في دار أحد أعضائه السيد توفيق وهبي وتلا السكرتير رسالة وردت من نادي القلم الانكليزي يطلب فيها ترشيح أحد كبار أدباء العراق لتعيينه عضو شرف أسوة بالأمم الممثلة فيه

فقرر المجتمعون ترشيح معالي الأستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي رئيس نادي القلم العراقي ووزير المعارف لهذه العضوية الفخرية

وقد ألقى في هذا الاجتماع الدكتور متى عقراوي فصولا من رسالة حول التعليم الاجباري فكانت مدار مناقشات دقيقة